

الدرس 3 / التعليق على شرح الطحاوية لابن أبي العز / للشيخ خالد

## الفليج

خالد الفليج

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد. وعلى آله وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ما شاء خيراً بارداً. العالم العزيز: قال الإمام العزيز: عبد الله المقال الإمام ابن الأعرابي العز - 00:00:00

ولشيخنا يا رب العالمين قال الامام العز بن عبد السلام قال الامام ابن ابي العز - 00:00:00

رحمه الله تعالى ثم التوحيد الذي دع特 اليه رسول الله ونزلت به كتبه نوعان. توحيد في الأثبات والمعرفة وتوحيد في الطلب والقصد. فالاول هو اثبات حقيقة ذات الرب تعالى وصفاته وافعاله واسمائه. ليس كمثله شيء في ذلك كله كما اخبر به عن نفسه وكما اخبر

فالاول هو اثبات حقيقة ذات الرب تعالى وصفاته وافعاله واسمائه. ليس كمثله شيء في ذلك كله كما اخبر به عن نفسه وكما اخبر

وسلم وقد افصح القرآن عن هذا النوع كل الأفصاح كما في أول الحديد وطه وآخر الحشر وأول الف لام ميم تنزيل السجدة وأول ال عمران الأخلاص بكمالها وغير ذلك. والثاني وهو توحيد الطلب والقصد. مثل ما تضمنته سورة قل يا أيها الكافرون وقل يا وقل يا أهل الكتاب تعالوا إلى - 00:00:36

الكتاب تعالىوا الى - 00:00:36

كلمة سواء بيننا وبينكم واول سورة تنزيل الكتاب واخرها واول سورة يونس واوسطها واخرها واول سورة الاعراف واخرها وجملة سورة الانعام وغالب سور القرآن متضمنة لنوعه التوحيد. والكل سورة في القرآن. فالقرآن اما خبر عن الله واسمائه وصفاته -

00:00:56

واما امر والا واما امر ونهي والزام بطاعتة - 00:01:16

ذلك من حقوق التوحيد وهو مكملاته واما خبر عن اكرامه لاهل توحيده وما فعل بهم في الدنيا وما يكرهم به في الآخرة. فهو جزاء توحيده واما خبر عن اهل الشرك وما فعل بهم في الدنيا وما فعل وما فعل بهم في الدنيا من النكال وما يحل بهم في العقبة من العذاب فهو جزاء - 00:01:36

العذاب فهو جزاء - 00:01:36

ومن خرج عن حكم التوحيد فالقرآن كله في التوحيد وحقوقه وجزائه وفي شأن الشرك واهله وجزائهم. فالحمد لله رب العالمين  
توحيد الرحمن الرحيم توحيد مالك يوم الدين توحيد ايامك نستعين توحيد اهدا الصراط المستقيم توحيد متضمن لسؤال  
الهداية الى طريقه - 00:01:56

للتوحيد الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين الذين فارقوا التوحيد. وكذلك شهد الله لنفسه بهذا التوحيد وشهدت له شهدت له به ملائكته وانبياؤه ورسله. قال تعالى شهد الله انه لا الله الا هو والملائكة واؤلو العلم قائما بالقسط لا الله الا هو - 16:02:00

العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام. فتضمنت هذه الاية الكريمة اثبات حقيقة التوحيد والرد والرد على جميع والرد على جميع طوائف الضلال وتضمنت اجل شهادة واعظمها واصدقها من اجل شاهد باجل مشهود به. وعبارات السلف في - 00:02:36

تدور على الحكم والقضاء والاعلام والبيان والاخبار. وهذه الاقوال كلها حق لا تنافي بينها. فان الشهادة تتضمن كلام الشاهد وخبره وتتضمن اعلامه واخباره وبيانه فلها اربع مراتب. فاول مراتبها علم ومعرفة واعتقاد لصحة المشهود به وثبوته - 00:02:56

وتتضمن اعلامه واخباره وبيانه فلها اربع مراتب. فاول مراتبها علم ومعرفة واعتقاد لصحة المشهود به وثبوته - 00:02:56

نحو ۱۶:۰۳:۱۶ - غیره - اینجا از متن این مقاله است: [\[متن اینجا است\]](#)

نفسه ويذكرها وينطق بها او يكتبها. وثالثها ان يعلم غيره بما - 00:03:16

به ويخبره به وهو يبينه له. ورابعها ان يلزمها ان يلزمها بمضمونها ويأمره به. فشهادة الله سبحانه لنفسه بالوحدانية القيام بالقسط

تضمنت هذه المراقب الأربع علمه بذلك سبحانه وتكلمه به واعلامه واخباره لخلقه به وامرهم والزامهم به - 00:03:38

فاما مرتبة العلم فان الشهادة تضمنتها ضرورة والا كان الشاهد شاهدا بما لا علم به. قال تعالى الا من شهد بالحق وهم يعلمون وقال

صلى الله عليه وسلم على مثلها فاشهدوا وشار الى الشمس. واما مرتبة التكلم والخبر فقال تعالى واجعلوا الملائكة الذين هم عباد -

00:03:58

اناثا اشهدوا خلقهم؟ ستكتب شهادتهم ويسألون. فجعل ذلك منهم شهادة. وان لم يتلفظوا بلفظ الشهادة ولم يؤدوها عند غيرهم اما مرتبة الاعلام والاخبار فنوعان. اعلام بالقول واعلام بالفعل وهذا شأن كل معلم لغيره بامر تارة يعلمه به بقوله وتارة بفعله ولهذا كان

من جعل داره مسجدا - 00:04:18

فتح بابها وافرزاها بطريقها واذن للناس بالدخول في بالدخول والصلة فيها معلما انها وقف. وان لم يتلفظ معلما معلما انها وقف وان

لم يتلفظ به. وكذلك من وجد متقربا الى غيره بانواع المسار. يكون معلما له ولغيره. نعم - 00:04:43

وكذلك من وجد متقربا الى غيره بانواع المسار يكون معلما له ولغيره انه يحبه وان لم يتلفظ بقوله وكذلك وكذلك شهادة الرب عز

وجل وبيانه واعلامه يكون بقوله تارة وبفعله اخرى. فالقول ما ارسل به رسلا وانزل به كتبه - 00:05:06

بيانه واعلامه بفعله فكما قال ابن كيسان شهد الله بتدييره العجيب وامرته المحكمة عند خلقه انه لا الله الا هو وقال اخر وفي كل شيء

له اية تدل على انه واحد. ومما يدل على ان الشهادة تكون بالفعل قوله تعالى ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد - 00:05:29

الله شاهدين على انفسهم بالكفر. فهذه شهادة منهم على انفسهم بما يفعلونه. والمقصود انه سبحانه يشهد بما جعل اياته المخلوقة دالة

عليه ودلالتها انما هي بخلقه وجعله. واما مرتبة الامر بذلك والالزام به. وان مجرد الشهادة لا - 00:05:49

يستلزمها ولكن الشهادة في هذا الموضع تدل عليه وتتضمنه فانه سبحانه شهد به شهادة من حكم به وقضى وامر والزم عباده كما قال

تعالى وقضى ربكم لا تعبدوا الا اياته. وقال تعالى لا تتخذوا الهين اثنين. وقال تعالى وما امرناكم الا يعبدوا الله مخلصين له - 00:06:09

الدين وما امرناكم الا يعبدوا الله واحدا. وقال تعالى لا تجعل مع الله اله اخر. وقال تعالى ولا تدعوا مع الله اله اخر. والقرآن شاهد بذلك

ووجه استلزم شهادته سبحانه لذلك انه اذا شهد انه اذا شهد انه لا الله الا هو فقد اخبر وبيان - 00:06:29

وحكم وقضى ان ما سواه ليس بالله او ال او الله او الله هية ما سواه باطلة فلا يستحق العبادة سواه كما لا تصلحوا الالهية لغيره وذلك

يستلزم الامر باتخاذه وحده الاله. والنهاي عن اتخاذ غيره معه الاله. وهذا يفهمه المخاطب من هذا - 00:06:49

النفي والاثبات. كما اذا رأيت رجلا يستفتني يستشهد او يستشهد او يستطبه وهو ليس اهلا لذلك. ويدعو من هو اهلا ويدع من

هو اهل له؟ ويدعو من هو اهل له فتقول هذا ليس بمفت ولا شاهد ولا طبيب. المفت فلان والشاهد فلان والطبيب فلان - 00:07:09

فان هذا امر منه ونهي. وايضا فالالية دالة على انه وحده المستحق للعبادة. فاذا اخبر انه هو وحده المستحق للعبادة تضمن هذا الاخبار

امر العباد والزامهم باداء ما يستحق الرب تعالى عليهم. وان القيام بذلك هو خالص حقه عليهم. وايضا للفظ الحكم - 00:07:29

والقضاء يستعمل في الجملة الخبرية. ويقال للجملة الخبرية قضية وحكم. وقد حكم فيها بكتنا. قال تعالى الا انهم من افکهم ليقولون

ولد الله وانهم لکاذبون اصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون؟ فجعل هذا الاخبار مجرد حكم. وقال تعالى افجعل -

00:07:49

المسلمين كال مجرمين ما لكم كيف تحكمون؟ لكن هذا حكم لا الازام معه. والحكم والقضاء بأنه لا الله الا هو متضمن الالزام ولو كان

المراد مجرد شهادة لم يتكلم بها عندي لم يتمكن - 00:08:09

قل له تكلم بها. فلو كان المراد مجرد شهادة لم يتمكن ولو كان المراد مجرد شهادة لم يتمكنوا من العلم بها ولم ينتفعوا بها ولم تقم

عليهم بها حجة بل قد تضمنت البيان للعباد ودلائل - 00:08:29

وتعريفهم بما شهد به كما ان الشاهد من العباد اذا كانت عنده شهادة ولم ولم يبيتها بل كتمها لم ينتفع بها احد ولم تقم بها حجة وادا

كان لا ينتفع بها الا ببيانها فهو سبحانه قد بيتها غاية البيان بطرق ثلاثة السمع والبصر والعقل. اما السمع فبسم اياته - 00:08:49

المتلوة المبينة لما عرفناه لما عرفناه ايات من صفات كماله كلها الوحدانية وغيرها غاية البيان لا كما لا كما يزعمه الجهمية ومن وافقه من المعتزلة ومعطلة بعض الصفات من دعوى احتمالات توقع في الحيرة تنافي البيان الذي وصف الله به كتابه - 00:09:12  
العزيز ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم. كما قال تعالى حميم والكتاب المبين. وقال تعالى الف لام راء تلك ايات الكتاب المبين.  
وقوله تعالى الف لام راء تلك ايات الكتاب وقرآن مبين. قوله عز وجل هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين. قوله تبارك وتعالى  
فاعلم - 00:09:32

انما على رسولنا البلاغ المبين. قوله عز وجل وانزلنا اليك الذكر لتبيين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون. وكذلك السنة تأتي  
مبينة او مقررة لما دل عليه القرآن. لم يحوجنا ربنا سبحانه وتعالى الى رأي فلان ولا الى ذوق فلان وووجه في اصول ولا - 00:09:52  
الى ذوق فلان وووجه في اصول ديننا. ولهذا نجد من خالف الكتاب والسنة مختلفين مضطربين بل قد قال تعالى. مضطربين  
مضطربين. مضطربين نسخة غريبة. بل قد قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتعمت عليكم نعمتي. ورضيت لكم الاسلام دينا. فلا -  
00:10:12

في تكميله الى امر خارج عن الكتاب والسنة. والى هذا المعنى اشار الشيخ ابو جعفر الطحاوي فيما يأتي من قوله لا ندخل  
في ذلك لا ندخل في ذلك متأولين بارائنا لا ندخل. لا ندخل في ذلك متأولين بارائنا ولا متوجهين - 00:10:32  
هوائنا فانهما سلم في دينه الا من سلم لله عز وجل ولرسوله صلی الله عليه وسلم واما اياته العيانية الخلقية فالنظر  
فيها والاستدلال بها يدل على ما تدل عليه اياته القولية السمعية والعقل يجمع بين هذه وهذه - 00:10:52  
يجزم بصحة ما جاءت به الرسل فتتفق شهادة السمع والبصر والعقل والفطرة. فهو سبحانه لكمال عده ورحمته واحسانه  
وحكمة ومحبته للعذر واقامة الحجة لم يبعث نبيا الا ومعه اية تدل على صدقه فيما اخبر به. قال تعالى لقد ارسلنا رسالنا بالبيانات  
وانزلنا معهم - 00:11:12

الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط. وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم فاسألو اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون  
بالبيانات والزبر. وقال تعالى وقد جاءكم رسول من قبل بالبيانات وبالذى قلتم وقال تعالى فان كذبوك فقد كذب الرسل من قبلك جاءوا  
بالبيانات والزبر - 00:11:32

والكتاب المنير. وقال تعالى الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان. حتى ان من اخفى ايات حتى ان من اخفى ايات  
الرسل ايات هود حتى قال له قومه يا هود ما جئتني ببيبة. ومع هذا فبينته من اوضح البيانات - 00:11:52  
وفقه الله لتدربرها وقد اشار اليه بقوله اني اشهد الله واهشهد اني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جمیعا ثم لا  
تنظرون اني اني توكلت على الله ربى وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم - 00:12:12  
فهذا من اعظم الایات ان رجلا واحدا يخاطب امة عظيمة بهذا الخطاب غير جزء غير جزء ولا فزع ولا خوار بل هو ثق بما  
قاله جازم به فاشهد الله اولا على براءته من دينهم وما هم عليه اشهاد واثق به معتمد عليه معلم معلم - 00:12:32  
قومه انه وليه وناصره معلم لقومه انه وليه وناصره وغير مسلط علم وغير مسلط عليهم وغير مسلط له عليه ثم اشهادهم اشهاد  
مجاهر لهم بالمخالفة انه بريء من دينهم والهتهم التي يوالون عليها ويعادون دماءهم واموالهم في نصرتهم -  
00:12:52

لها ثم اكد ذلك عليهم بالاستهانة لهم واحتقارهم وازدرائهم ولو يجتمعون كلهم على كيده وشفاء غيظهم منه ثم يعاجلونه ولا لم  
يقدروا على ذلك الا ما كتبه الله عليه. ثم قرر دعوتهم احسن تقرير. وبين ان ربى تعالى وربهم الذي نواصيهم بريء - 00:13:13  
وليه ووكيله القائم بنصره وتأييده. وانه على صراط مستقيم فلا يخذل من توكل عليه واقر به ولا يشمت به اعداءه اي اية وبرهان  
احسن من ايات الانبياء عليهم السلام وبراهينهم وادلتهم وهي شهادة من الله سبحانه لهم بينها لعبادة - 00:13:33  
غاية البيان ومن اسمائه تعالى المؤمن وهو احد وهو في احد التفسيرين المصدق الذي يصدق الصادقين بما يقيم لهم من شواهد  
صدقهم فانه لابد ان يري العباد من الایات الافقية والنفسية ما يبين لهم ان الوحي الذي بلغه رساله حق قال تعالى سريهم اياتنا في

الافق وفي - 00:13:53

لنفسهم حتى يتبيّن لهم انه الحق اي القرآن فانه هو المتقدم في قوله قل ارأيتم ان كان من عند الله؟ ثم قال اولم يكفي بربك انه على كل شيء شهيد؟ فشهاده سبحانه - 00:14:13

لرسوله بقوله ان من جاء به حق ان جاء به حق ووعد اي ان ووعد انه يري العباد من اياته الفعلية الخلقية ما يشهد بذلك ايضا - 00:14:27

ثم ذكر ما هو اعظم من ذلك كله واجل وهو شهادته سبحانه بانه على كل شيء شهيد. فان من اسمائه الشهيد الذي لا يغيب عنه شيء ولا يعزب عنه شيء بل هو مطلع على كل شيء مشاهد له. علیم علیم بتفاصيله علیم بتفاصيله. وهذا استدلال باسمائه وصفاته -

00:14:41

والاول استدلال بقوله وكلماته واستدلاله بالآيات الافقية والنفسية استاد استدلال بافعاله ومخلوقاته. فان قلت كيف يستدل وصفاته فان الاستدلال بذلك لا يعهد في الاصطلاح. فالجواب ان الله تعالى قد اودع في الفطرة ان في الفطرة التي لم التي لم تتنجس بالجحود - 00:15:01

والتعطيل ولا بالتشبيه والتمثيل انه سبحانه الكامل في اسمائه وصفاته وانه الموصوف بما وصف به نفسه ووصفه به رسle وما خفي عن خلقي من كماله اعظم واعظم مما يعرفون منه. ومن كماله المقدس شهادته على كل شيء واطلاعه عليك. شهادته - 00:15:21 على كل شيء واطلاعه عليه بحيث لا يغيب عنه ذرته في السماوات ولا في الارض باطننا وظاهرنا. ومن هذا شأنه كيف يليق بالعباد ان يشركوا به وان يعبدوا غيره ويجعلوا معه الها اخر. وكيف يليق بكماله ان يقر اي ان يقر من يكذب عليه اعظم الكذب.

ويخبر عنه - 00:15:41

بخلاف ما الامر عليه ثم ينصره ثم ينصره على ذلك ويؤيده ويعلی شأنه ويجب دعوته ويهلك عدوه. ويظهر على دينه من الآيات والبراهين ويظهرها على على يديه ويظهر على يديه صحيحة من على دينه - 00:16:01

غير صحيح ويظهر على يديه من على يديه من الآيات والبراهين ما يعجز عن مثله قوى البشر وهو مع ذلك كان كذب غير مفترى ومعلوم ان شهادته سبحانه على كل شيء وقدرته وحكمته وعزته وكماله المقدس ابا ذلك. ومن جوز ذلك الليلي - 00:16:21 ذلك يأبى ذلك؟ يأبى ذلك لا؟ يأبى ذلك لا. وكماله المقدس يأبى ذلك. ومن جوز ذلك فهو من ابعد الناس عن معرفته. والقرآن مملوء من هذا الطريق وهي طريق الخواص يستدلون بالله على افعاله وما يليق به ان يفعل ولا يفعله. قال تعالى ولو تقول علينا بعض الاقوائل - 00:16:41

اخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين. فما منكم من احد عنه حاجزين. وسيأتي لذلك زيادة بيان ان شاء الله تعالى. ويستدل ايضا باسمائه وصفاته على وحدانيته وعلى بطلان الشرك. كما في قوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر - 00:17:02

سبحان الله عما يشركون. واضعاف ذلك في القرآن وهذه الطريق قليل سالكها لا يهتدى لها الا الخواص. وطريقة الجمهور الاستدلال بالآيات المشاهدة لانها اسهل تناوله واسع. والله سبحانه يفضل بعض خلقه على بعض. فالقرآن العظيم قد اجتمع فيه ما لم -

00:17:22

في غيره فانه الدليل والمدلول عليه والشاهد والمشهود له. قال تعالى لمن طلب اية تدل على صدق رسle. او لم يكفهم اننا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكري لقوم يؤمنون. واذا اذا عرف ان توحيد الالوهية اذا عرف ان - 00:17:42 توحيد الالهية هو التوحيد الذي ارسلت به الرسل وانزلت به الكتب كما تقدمت الاشارة كما تقدمت اليه الاشارة فلا يلتفت الى قول من قسم التوحيد الى ثلاث انواع وجعل هذا النوع توحيد العامة والنوع الثاني توحيد الخاصة وهو الذي وهو الذي يثبت بالحقائق. والنوع الثالث توحيد قائم بالقدم - 00:18:02

وهو توحيد خاصة الخاصة فان اكمل الناس توحيد الانبياء. فان اكمل الناس توحيد الانبياء صلوات الله عليهم وصلوات الله وسلامه

عليهم والمرسلون منهم اكمل في ذلك. واولو واولو العزم من الرسل اكملهم توحيدا. وهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد -

00:18:22

الله وسلم عليهم اجمعين. واكملهم توحيدا الخليلان محمد وابراهيم صلوات الله عليهما وسلامه. فانهما قاما من التوحيد ما لم يقم به غيرهما علما ومعرفة وحالا ودعوة للخلق وجهادا فلا توحيد اكمل من الذي قام به الرسل ودعوا اليه وجاحدوا الامم عليه ولهذا -

00:18:42

سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقتدي بهم فيه ان يقتدي بهم فيه. كما قال تعالى بعد ذكر مناظرة ابراهيم بعد ذكر مناظرة ابراهيم قومه في بطلان الشرك وصحة التوحيد وذكر الانبياء من ذريته اولئك الذين هدى الله فبدها لهم اقتدوا فلا اكمل من توحيد -

00:19:02

من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتدي بهم. وكان صلى الله عليه وسلم يعلم اصحابه اذا اصيروا ان يقولوا اصيروا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص ودين نبينا محمد وملة ابينا ابراهيم. حنيفا مسلما وما كان من المشركين. فملة ابراهيم التوحيد ودين محمد صلى الله عليه -

00:19:22

وسلم وما جاء به من عند الله قولا وعملا واعتقادا. وكلمة الاخلاص هي شهادة ان لا اله الا الله. وفطرة الاسلام هي ما فطر عباده من محبته وعبادته وحده لا شريك له. والاستسلام له عبودية وذلة وانقيادا وانابة. فهذا توحيد خاصة الخاصة

00:19:42

الذى الذى من رغب عنه فهو من اسفه السفهاء. قال تعالى ومن يرحب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين. وكل من له حس سليم وعقل يميز به لا يحتاج في الاستدلال الى -

00:20:02

او ضاع اهل الكلام والجدل واصطلاحهم وطرقهم البتة. بل ربما يقع بسببها في شكوك وشبه يحصل له بها الحيرة والضلال والريبة. فان التوحيد انما ينفع اذا سلم قلب صاحبه من ذلك وهذا هو القلب السليم. ما الذى لا يفلح الا من اتى الله به. ولا شك ان النوع الثاني والثالث من التوحيد الذي -

00:20:22

ادعوا انه توحيد الخاصة وخاصية الخاصة ينتهي الى الفنان الذى يشمر اليه غالب الصوفية وهو ضرب خطر يفضي الى الاتحاد انظر الى ما انشد شيخ اسلام ابو اسماعيل الانصاري رحمه الله تعالى حيث يقول ما وحد الواحد من واحد اذ كل من وحده جاحد توحيد من ينطق عن نعمته عاري -

00:20:42

ابطلها الواحد توحيد اياته توحيد ونعتوا من ينعته لحاد. وان كان قائله رحمه الله لم يرد به الاتحاد. لكن لكن لفظا مجملة محتملا جذبه به الاتحاد اليه. جذبه به الاتحادي اليه. واقسم بالله جهد ايمانه انه -

00:21:02

معهم ولو سلك الالفاظ الشرعية التي لا اجمال فيها كان احق مع ان المعنى الذي حام حوله لو كان مطلوبا منا لنبه الشارع عليه. ودعا الناس اليه فان على الرسول البلاغ المبين. فاين فاين؟ قال الرسول هذا توحيد العامة وهذا توحيد الخاصة وهذا توحيد خاصة الخاصة -

00:21:22

او ما يقرب من هذا المعنى او اشار الى هذه النقول والعقول او اشار الى هذه النقول والعقول حاضرة. فهذا كلام الله نزل على رسوله صلى الله عليه وسلم وهذه سنة الرسول صلى الله عليه وسلم. وهذا كلام خير القرون بعد الرسول صلى الله عليه وسلم. وسادات -

00:21:42

العارفين من الائمة هل جاء ذكر الفنان فيها؟ وهذا التقسيم هل هل جاء ذكر الفنان فيها وهذا التقسيم عن احد منهم؟ وانما حصل هذا من زيادة الغلو في الدين المشبه المشبه لغلو الخارج بل لغلو النصارى في دينهم. وقدم الله تعالى الغلو في الدين ونهى عنه فقال يا -

00:22:02

هذا الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق. وقال تعالى قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء

وضلوا عن سوء السبيل. وقال صلی الله علیه وسلم لا تشددوا فيشدد الله علیکم فان من كان قبلکم شددوا فشدد الله علیهم فتكل بقایاهم في الصوامع والديارات رهباية ابتدعواها ما كتبناها علیهم. رواه ابو داود. والله اعلم. وصلی الله وسلم علیه. الحمد لله - 00:22:32

وصلی الله وسلم وبارک علی نبینا محمد وعلی آله وصحبہ اجمعین. اما بعد هذا المقطع الذي شرح به رحمه الله تعالى کلام الامام الطحاوی يتعلق بتوحید الله عز وجل وانه لا شريك له. وهذا التوحید الذي - 00:22:52

قرره ابن ابی العز واطال الكلام فيه يتضمن مسائل. المسألة الاولى حقيقة التوحید الذي جاءت به الرسول. حقيقة الذي جاءت به الرسول. والمسألة الثانية باي شيء عرفنا ربنا وكيف عرفنا ربنا سبحانه وتعالى - 00:23:12

المسألة الثالثة اثبات صدق الرسول صلوات الله وسلامه علیهم في دعوتهم وفي اثبات رسالتهم. هذه ثلاث تطرق لها المؤلف رحمه الله تعالى وذكر مسألة رابعة وهي ما زاغ به الأهل التصوف في باب التوحید - 00:23:32

حيث انهم بالغوا في ذلك ووصلوا الى ما يسمى بالفناء الذي حاد بهم الى درجة الاتحاد او الحلول نسأل الله العافية والسلامة. المسألة الاولى حقيقة التوحید. الرسول صلوات الله وسلامه علیهم. اتوا وبعثهم الله - 00:23:52

عز وجل لتحقيق عبادة الله عز وجل ارسلهم الله ليحققوا عبودية الله وليأمرموا الناس ويأوی يحذرونهم وينهونهم عن معصية وعن الشرک به ان يأمرهم بالتوحید وان يحذرونهم وينهونهم الشرک وان من - 00:24:12

التوحید فله النجاة المطلقة في الدنيا والآخرة. ومن وقع في الشرک فانه شقي في الدنيا. شقي في الآخرة خالد مخلد في نار جهنم. اذا هذا هو هذه هي دعوة الرسول والتوحید الذي جاءت به الرسول هو توحید الالوهية الذي حصل به - 00:24:32

بين الامم ورسل الله عز وجل. فتوحید الربوبية وتوحید اثباتات التوحید الاعتقادي. هذا لم يحصل فيه نزاع ولم يخالف فيه احد من المشرکين بل كلهم يقرؤن بان الله هو الخالق الرازق المدبر كما بين - 00:24:52

ربنا في كتابه سبحانه وتعالى في قوله تعالى ولئن سألهم من خلقهم ليقولن الله. فهم يقرؤن بان الله هو وان الله هو الرازق وان الله هو يحيي ويميت وانه هو النافع الضار سبحانه وتعالى. ومن طر من ظن ان الرسول جاءوا ليقرروا هذا - 00:25:12

التوحید فهو جاھل بكلام الله جاھل برسل الله عز وجل. فجميع فجمیع الامم السابقة واللاحقة كلها فطرت على انها مقرة بالله عز وجل ریا وخالفها ورازقا ولم يخالف في ذلك الا مکابر کفرعون لعنه الله عندما قال ربکم الاعلى - 00:25:32

او بعض المعنوية والمجوس. من مجوس هذه الامة الذين جعلوا الخلق خالقين هو خالق الخير النور وخلق الشر الظلمة وهم مکابرین في ذلك والا فان لهم يعتقدون احد ان النور هو الغالب وان هو الذي - 00:25:52

يغلب الظلمة والخير يغلب الشر فيقول الخالق واحدا عندهم ايضا. واما فرعون كما قال تعالى عنه وحدوا بها واستيقنها انفسهم ظلما وعلوا فهو مقر بان الله هو الخالق الرازق. لكنه جحد بذلك ظلما وعلوا منه لعنه الله عز وجل - 00:26:12

والعجب انك تجد من ينتمي الى الاسلام ومن يردد صباح مساء قول لا الله الا الله يقرر ان معنى التوحید وان تعتقد ان الله هو الخالق الرازق النافع الضار. بل بعضهم يعقد الساعات الطوال يقرر فيها توحید الربوبية. زاعما انه هو التوحید - 00:26:32

الذي جاءت به الرسول وانه بعد لا الله انه لم معنى لا الله الا الله. وبعض الدعاة ايضا كمن ينسب الى التبليغيين وغيره تجدهم يطلقون هذا الباب طرقا واسعا فتجدهم يرددون في مجالسهم تعظیم الله عز وجل وانه الخالق الرازق المدبر المحيي الممیت - 00:26:52

ويمجدون الله بهذه الصفات وهذا حسن. لكن ليس هذا معنى التوحید الذي جاءت به رسول الله عز وجل. ولا ينبع في هذا احد حتى اليهود يقرؤن معك بهذا الامر ويسلمون لك بان الله هو الخالق الرازق المدبر. النصارى كذلك يعظمون الله ويجلونه ويجعله هو الخالق - 00:27:12

الا انهم ينسبون له ولدا وزوجته والا هم يقرؤن بان الله هو الخالق الرازق وجميع الطوائف يقرؤن بهذا المعنى. اذا معنى الذي جاءت

به الرسل كما قال الله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. فالامر الذي - 00:27:32

لاجله ارسل الله رسلا هو تحقيق التوحيد. وبعد تحقيق العبودية لله وحده. وهو تحقيق توحيد قال يا سبحانه وتعالى لا بافعاله سبحانه وتعالى. هذه المسألة الاولى. المسألة الثانية طرقها وهي بست بما - 00:27:52

يا ربنا. الله سبحانه وتعالى الله سبحانه وتعالى هو دليل كل شيء. وكل شيء يدل عليه سبحانه وتعالى. وكما لا يصح في الذهان شيء اذا احتاج النهار الى دليل والله اعرف من ان يعرف والله اوضح من ان يوضح سبحانه وتعالى ولذلك - 00:28:12

لما قالت لما رأت تلك العجوز من من عجائز الري رأت خطيب الري خطيب الري الرازي وقد وقد اقتذف طلابه وحوله الالاف من الطلبة والناس يمشون وراءه. قالت من هذا الرجل؟ قال الا تعرفين هذا الرجل؟ هذا الذي اثبت وجود الله - 00:28:32

من الف وجه فقالت سبحانه الله افي الله شك فاطر السماوات والارض؟ والله لو لم يكن في قلبه شك لاحتاج الى هذه الاوجه ليثبت الله الله عز وجل وكل شيء في هذا الكون يدل على الله سبحانه وتعالى. فذكر ان الله عرف من طريق السمع ومن طريق البصر ومن طريق - 00:28:52

الفطرة ومن طريق العقل فالله سبحانه وتعالى عرفناه بأنه عرفنا نفسه بآياته. فآياته المسموعة التي يتلوها وهي كلام ربنا سبحانه وتعالى تقرر لنا ان الله هو الله وحده وان الله هو الخالق الرازق المدبر كما قال تعالى شهد الله انه - 00:29:12

لا الله الا هو والملائكة واولو العلم قائمها بالقسط. فهذه الآية اثبتت لنا ان الله هو الله. وبهذا عرفنا ربنا عرفناه بان لو عرفنا نفسه ولنا على نفسه بآياته المسموعة. اما آيات المشاهدة وبالبصر فكل شيء - 00:29:32

في هذا الكون يدل على الله عز وجل يدل على الله عز وجل وينادي بلوبيته والوهبيته سبحانه وتعالى. ولذلك قال الامام ابو احمد رحمه الله تعالى هذه البيضة تدل على الله سبحانه وتعالى. فبینما هي قشرة صلبة اذا فيها ماء اصفر وابيض - 00:29:52

واذا به يخرج منه سيخرج منه كائن حي يأكل ويشرب من الذي احياه؟ وربنا سبحانه وتعالى. وكذلك قال الامام دودة القرز تدل على الله عز وجل تأكل من الشجر وتخرج حريرا صافيا. وكذلك لما ناظر الامام ابي - 00:30:12

الامام ابو حنيفة رحمه الله تعالى بعض السببية في مسألة وجود الله وانه الخالق الرازق ذكر لهم سفينية ابحرت وارشد وحفلت وانزلت وليس معها ملاح ولا معها من يقودها وايرمان فتعاظموا ذلك و قالوا لا يكون هذا ابدا قال كيف وهذه السماء العظيمة - 00:30:32

وهذه وهذا الشمس والقطر يتعاقبان الليل والنهار لا يتقدم هذا على هذا ولا يتأخر هذا عن هذا وكلهم يجري في في تقدير بديل المنتهي بالدقة.ليس يدل على ان لهذا خالق؟ فاقروا بذلك وسلموا ان الله عز وجل هو الخالق لهذا - 00:30:52

كون ان هذا كون له خالق ومدبر. وكما قال الاعرابي بفطرته البصرة تدل على البعير. والاثر يدل على المسير. سماء ذات سماء وارض سماء ذات ابراج وارض ذات فجاج وبحار تزفر والنجوم تزهر. الا تدل على العظيم الکريم سبحانه وتعالى؟ فكل - 00:31:12

شيء في هذا الكون يدل على الله سبحانه وتعالى. كذلك الفطرة. فالله سبحانه وتعالى فطر الناس على الاقرار لربية الله والوهبيته كما قال تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليه وفي صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال كل مولود يولد على الفطرة فأباه يهودان يوم - 00:31:32

الى الصارى فالقصد ان الفطرة ايضا دلت على ان الله هو الله وانه المعبود وحده وان كل الله سواه فالهيبته باطلة وعبادته كفر بالله عز وجل وانه الخالق الرازق المدبر سبحانه وتعالى. اما من جهة العقل - 00:31:52

فالعقل ايضا ينادي على ان لهذا الخلق خالق وان هذا الخالق هو المعبود المأله وحده سبحانه وتعالى. فكما شاهدت ورأيت في هذه المخلوقات التي التي يجريها ربنا سبحانه وتعالى ولم ولو لم يكن من ذلك ما تراه من اثر من اثر رحمة الله على ما - 00:32:12

مخلقاته وبين طيور وحشرات وبهائم فكلها تدل على ان لهذا الكون خالق. والعقل ينادي بذلك والعقل ينادي بذلك فمثلا هذا الخلق بتقديره وتقديره الله له لا يتغير لا يتقدم لم تأتي يوم لم يأتي يوم خرج - 00:32:32

الشاب المغربي دون ان تخرج من مشرقها ولن يأتي يوما من القمر سبق سبق الشمس ولا النهار سبق الليل بل منذ ان خلق الله هذا الكون وهو يجري في هذه الدقة المتناهية ولو كانت بغير خالق لحصل فيه شيء من الفوضى لحصل فيه شيء من الفوضى ولو كان معه خالق - 00:32:52

نتنازع الخالقان في هذا الملك فدل هذا الدليل دليل التبارع العقلي انه اما ان يكون لهذا الخلق اكثر من خالق واما ان لا يكون الا يكون له خالق. واما ان يكون له خالق واحد. فننظرنا هل يمكن ان يكون لهذا الخلق - 00:33:12

الخالقين لو كان هناك خالقان شكوكا؟ حصل التضاد وحصل الاختلاف وحصل تنازع وحصل اختلاف التنازل وانت ترى بطبيعة البشر بطبيعة الخلق انه لا يمكن ان يستقر ان يتفق اثنان على امر واحد سنوات طويلة فكيف ايام قليلة فكيف بسنوات - 00:33:32

طويلة يحصل نزاع الاختلاف في الوقت اليسيير. فكيف وهذا التدبير يجري منذ ان خلق الله الكون الى ان يرث الله الارض ومن عليه وهي تجري بهذه الدقة المتناهية اذا يمتنع ان يكون هناك خارطان. الامر الثاني ان تكون بغير خالق هذا ايضا مستحيل - 00:33:52

ان هذه الاشياء هذه المحدثات لابد لها من محدث ولابد لها من موجود ولا يمكن ان توجد بنفسها ولا يمكن ان توجد صدفة او بدعة من الخلق او بداعا بغير خالق هذا مبتدع العقل. مبتدع عقله فلا بد ان يكون لها خالق. ولابد ان يكون هذا الخالق هو - 00:34:12

الغالب ولابد ان يكون هذا الغالب هو المعبود وحده سبحانه وتعالى وانت من عبد ما وان من عبد غيره فقد فقد كفر الله عز وجل ولو كان فيهم الة الا الله لفسدنا لو كان فيها معبود غير الله يعبد بحق لفسد هذه السماوات ولفسدت - 00:34:32

هذه الارض ولكن الله عز وجل لم يصح لم يجعل فيها الا لم يجعل فيها غيره يعبد من دونه سبحانه وتعالى وان كان موجود من يعبد من دونه لكن عبادته باطلة وعابده هو المعبود الراضي بتلك العبادة كلها في نار جهنم خالدا - 00:34:52

فيها ابد الاباد. المسألة الرابعة او المسألة الثالثة اثبات صدق الرسل. الرسل صلوات الله عز وجل عليهم قد ان الله قد بين الله عز وجل انهم صادقون مصدقون في دعواهم. وقد اخبر الله عز وجل انهم رسله كما قال تعالى - 00:35:12

يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جمبيعا. فالله اخبرنا ان رسله كثير وانه ارسل رسلها من نوح عليه السلام الى خاتمة الرسل محمد صلى الله وسلم وانهم كلهم من لدنه صلى الله عليه وسلم. هذا من جهة السمع. من جهة المشاهدة ايضا ان ان رسول الله منصورون - 00:35:32

نصرهم الله عز وجل ومكنتهم واظهرهم واعلى كلمتهم وابقى دينهم فدينهم باقي ومنصور الى قيام الساعة ولو حورب دين غير دين كالمجوسية او المعنوية او الهندوسية وغيرها من العبادات الاديان الباطلة لاندرست وانتهت ولم يبقى لها اثر - 00:35:52

ومع ذلك درى ان الاسلام يحار منذ ان خرج الى يومنا هذا وقد تجمع داء الاسلام على حربه وازالته ومع ذلك نراه باقي وجدها اهله له ذو الحجة وله البيان وله النصر والتمكين مصداقا لحديث النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال الحقوق - 00:36:12

سورة لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي امر الله. فهذه الحالة المشاهدة او هذه الحالة المشاهدة تدل على اي شيء على ان هؤلاء الرسل انهم صادقون مصدقون وانهم رسول الله عز وجل ناهيك عما اتوا به من المعجزات الكثيرة فكل رسول اتى من عند الله عز وجل - 00:36:32

فانه اتى بمعجزات حتى هود عليه السلام معه معجزة وهي من اخف وهي من اخف من اخف المعجزات التي اتى بها الرسل. ومعجزة هود عليه السلام لم تكن ظاهرة للبشر محسوسة للبشر صالح ذاقه وكموسى تسع ايات منها العصا ومنها اليد كمحمد - 00:36:52

صلى الله عليه وسلم معجزة القرآن الى قيام الساعة هود كانت معجزته التوكل على الله سبحانه وتعالى حيث ان واجه امة كاملة متحديا محارب مبينا له عداوته ويتهددهم و يقول اني اشهد الله و اشهد اني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني - 00:37:12

لي جميعا ثم لا تنتظرون يتهددهم ويتحداهم ان ان يكيدوه باي مكيدة وانهم لا وانهم لا يؤخرون كيدهم عنه ومع ذلك لا يستطيع هذا الجموع العظيم ان يكيدوا هود عليه السلام في اي نوع من انواع المكابين ولم يستطع - 00:37:32

يضروه ويقول اني توكلت على الله ربى وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها فهذه هي بینة هود السلام وهي التوكل على الله عز وجل مع تحديه لقومه وعجزهم ان يضروه بشيء. ايضا من الادلة على اثبات الرسل ان - 00:37:52

الله سبحانه وتعالى نصر رسle وهم بين امرین. اما ان يكونوا صادقین واما ان يكونوا كاذبین. فان كان هؤلاء الرسل كذبة في دعواهم انهم رسول الله والله لم يرسلهم فهو الله مع ذلك يعینهم وينصرهم ويمكّهم - [00:38:12](#)

ويعزهم ويعلو اوليائهم واتباعهم الى قيام الساعة فهذا نوع ايش؟ نوع ظلم اذا كان هذا كاذب مفترى على الله ومن العدل من الله سبحانه وتعالى اي شيء ان يقسم هذا الظالم وان يقسم هذا المفترى وما رأينا مفتريا على الله عز وجل كفرعون لعنه الله - [00:38:32](#)  
وكل من اتى من هؤلاء الظلمة والطغاة الا ونوا ان الله قد قصصهم واهلكهم. فكيف يكون رسول الله كاذبون مفترون على الله سبحانه وتعالى ومع ذلك ينصرهم الله ويمكّهم ويظهر دينهم ويعزهم ويعلو اصحابهم و أوليائهم فاما ان يكونوا - [00:38:52](#)  
ليكون الله ظالم واما ان يكون صادقين ويكون الله مصدقا لهم ناصرا لهم وهو كذلك سبحانه الا وهم كذلك ايضا رسول الله انهم صادقون مصدقون. المسألة الأخيرة في هذا المقطع مسألة درجات التوحيد يذكر - [00:39:12](#)

اهل العلم في درجة التوحيد ان الناس بالتوحيد على ثلاث درجات. درجة توحيد العوام وهذا التقسيم ليس له اصل في كتاب الله ولا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما ذكره بعض المتأخرین حيث قسموا التوحيد الى توحيد العوام والى توحيد - [00:39:32](#)

الخاصة والى توحيد خاصة الخاصة. وال الصحيح ان التوحيد واحد والناس يتفاوتون في تحقيقه كاما ونقصا. فاكملوا حق التوحيد التحقيق الكامل فاتي بكماله المستحب مع كماله الواجب وهم رسول الله صلوات الله وسلامه عليهم - [00:39:52](#)  
ومن ومن سار على نهجهم. اما من قصر في توحيد ووقع فيما ينادي كمال توحيد الواجب فهذا من المقتضدين فهذا من الظالم انفسهم وهذا الذي ان شاء الله عذبه وان شاء الله غفر له. اما قول من يقول توحيد العام وتوحيد الخاصة - [00:40:12](#)  
ويقصد توحيد خاصة الخاصة هو درجة الفناء مع الله عز وجل فهذا قول باطل. فالفا الفدى الذي يقصده الصوف انه يفنى مع الله عز وجل حتى لا يرى الا الله. ولا يسمع الا الله ولا يتكلم الا بقول الله عز وجل - [00:40:32](#)

حتى يظن ان الله حل به واتحد به سبحانه وتعالى ولا شك ان هذا الفناء فناء باطل وفناء الشرك وفناء يكفر به معتقده وهذا الذي يقصد ابن سبعين وابن الفارظ والخبيث التلمساني وابن وابن عربي الخبيث ايضا فهؤلاء - [00:40:52](#)

اهل العلم بالاجماع فانهم جعلوا الله عز وجل حالا في مخلوقاته متحدا في او باوليائه وان ما في الكون انما هو الله وان ما بين السماء والارض هو الله سبحانه وتعالى. تعالى الله عن قوله علوا كبيرا. اما اهل السنة فقد ذكروا الفناء بان العبد يفنى - [00:41:12](#)  
الله فلا يمثل الا لامرها ولا ينتهي الا عن نهي. وهذا الفناء محمود وهو الذي يفنى مع الله. فيكون عبده ريانيا ان تكلم بما يرضي الله وان مشى مشى الى ما يرضي الله وان سمع سمع ما يرضي الله وان قال قال ما يرضي الله فهذا هو مصدق الحديث لا يتقرب - [00:41:32](#)

ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه. ولا يزال عبدي يتقارب بالنواقل حتى احبه. فاذا احببته كنت سمعه الذي به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبسطش بها فمن يسمع ومن يبصر فهذا العبد فهذا هو الذي حق الفناء محمود انه فدا مع الله فلا - [00:41:52](#)

فلا فلا يرى من من يسعى لمرضاته الا الله ولا يرى من يخاف من سخطه الا الله سبحانه وتعالى ويرى كما قال المتنبي اذا كان الذي يبني ويبنيك عابر فالكل هين وكل الذي فوق التراب تراب. هذا يقول الفناء محمود اما فناء الصوفية - [00:42:12](#)  
فانهم فنوا مع الله حتى اعتقدوا ان الله حل في ذواتهم وان الله اتحد بهم. هذه هي المسائل الاربع في معنى التوحيد وفي قوله نقول في توحيد الله معتقدين ان الله واحدا لا شريك له. ذكر معنى الشهادة والشهادة كما ذكرنا - [00:42:32](#)

دروس سبقت ان بمعنى العلم والاخبار والاعتقاد وان الشاهد لا يسمى شاهدا حتى يكون عالما بما شهد ويكون متكلما بتلك هذا مخبرا بها ملتزم بما قضاها فهي تشتمل على اربع مراتب مرتبة العلم ومرتبة الكلام ومرتبة الاخبار ومرتبة - [00:42:52](#)  
الالتزام هذه مراتب الشهادة. والله اعلم واحكم وصلى الله وسلم - [00:43:12](#)